لا ازيد عليه حتى القاه فاني سمعته يقول اقربكم مني مجلسا يوم القيمة واحبكم الي من مات على ما هو عليه اليوم
وكان يقول في انكاره على بعض الصحابه رضي الله عنه قد غيرتم نخل الشعير ولم يكن ينخل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وخبزتم المرقق وجمعتم بين ادامين واختلف عليكم بالوان الطعام وغدا احدكم في ثوب وراح في اخر ولم
تكونوا هكذا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان قوت اهل الصفه مدا من تمر بين اثنين في كل يوم
والمد رطل وثلث وتسقط منه النوى وكان الحسن يقول المومن مثل العنيزة يكفيه الكف
من الحشف والقبضة من السويق والجرعة من الماء والمنافق مثل السبع الضاري بلعا بلعا وسرطا سرطا
لا يطوي بطنه لجاره ولا يوثر اخاه بفضله وجهوا هذه الفضول امامكم وقال سهل لو كانت الدنيا
دما عبيطا لكان قوت المومن منها حلالا لان اكل المومن عند الضرورة بقدر القوام فقط الوظيفة
الثانيه في وقت الاكل ومقدار تاخيره وفيه ايضا درجات الدرجة العليا ان يطوي ثلثة ايام فما فوقها وفي
المريدين من رد الرياضة الى الطي لا الى المقدار حتى انتهى بعضهم الى ثلثين يوما وانتهى اليه جماعة من العلما
يكثر عددهم منهم محمد بن عمرو القرني وعبد الرحمن بن ابرهيم ودحيم وابرهيم التيمي وحجاج بن فرافصة
وحفص العابد المصيصي والمسلم بن سعيد وزهير وسليمن الخواص وسهل بن عبد الله التستري وابرهيم
بن احمد الخواص وقد كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يطوي ستة ايام وكان عبد الله بن الزبير يطوي سبعة
ايام وكان ابو الجوزا صاحب ابن عباس يطوي سبعة وروي ان الثوري وابرهيم بن ادهم كانا يطويا ثلثة ثلثة
كل ذلك كانوا يستعينون بالجوع على طريق الاخرة قال بعض العلما من طوى اربعين يوما من
الطعام ظهرت له قدرة من الملكوت اي كوشف ببعض الاسرار الالهيه وقد وقف بعض هذه الطايفة على راهب
فذاكره بحاله وطمع في اسلامه وترك ما هو عليه من الغرور فكلمه في ذلك بكلام كثير الى ان قال له الراهب
ان المسيح صلوات الله عليه كان يطوي اربعين يوما وانه معجزة لا يكون الا لنبي صادق فقال له الصوفي فان طويت
خمسين يوما تترك ما انت عليه وتدخل في دين الاسلام وتعلم انه حق وانك على باطل قال
نعم فقعد لا يبرح الا حيث يراه حتى طوى خمسين فقال وازيدك ايضا فطوى الى تمام الستين فتعجب الراهب
منه وقال ما كنت اظن ان احدا يجاوز المسيح وكان ذلك سبب اسلامه وهذه درجة عظيمة قلما يبلغها
الا مكاشف محمول شغل بمشاهدة ما قطعه عن طبعه وعادته واستوفى نفسه في لذته وانساه جوعه
وحاجته الدرجة الثانية ان يطوي يومين الى ثلثة وليس ذلك خارجا عن العادة بل هو قريب يمكن
الوصول اليه بالجد والمجاهدة الدرجة الثالثة وهي ادناها ان يقتصر في اليوم والليلة على اكلة واحدة
وهذا هو الاقل وما جاوز ذلك اسراف ومداومة للشبع حتى لا تكون له حالة جوع وذلك فعل المترفين وهو
بعيد من السنة روى ابو سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم اذا تغدى لم يتعش واذا تعشى لم يتغد
وكان السلف ياكلون في كل يوم اكلة وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اياك والاسراف فان

اكلتين في يوم من السرف فكان اكلتين في يوم سرف واكله واحده في يومين اقتار واكله في كل يوم قوام بين ذلك
وهو المحمود في كتاب الله عز وجل ومن اقتصر في اليوم على اكله واحده فيستحب ان ياكلها سحرا قبل طلوع الفجر
فيكون اكله بعد التهجد وقبل الصبح فيحصل له جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام وخلو القلب لفراغ
المعدة ورقة الفكر واجتماع الهم وسكون النفس الى المعلوم فلا ينازعه قبل وقته وفي حديث عاصم بن
كليب عن ابيه عن ابي هريرة قال ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قيامكم هذا قط وان كان ليقوم
حتى تورم قدماه وما واصل وصالكم هذا قط غير انه قد اخر الفطر الى السحر وفي حديث عايشة رضي الله
عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواصل الى السحر فان كان يلتفت قلب الصايم بعد المغرب الى الطعام وكان
يشغله عن حضور القلب في التهجد فالاولى ان يقسم طعامه بنصفين ان كان رغيفين مثلا اكل
رغيفا عند الفطر ورغيفا عند السحر لتسكن نفسه وتخف عند التهجد بدنه ولا يشتد بالنهار جوعه
لاجل تسحره فيستعين بالرغيف الاول على التهجد وبالثاني على الصوم ومن كان يصوم يوما ويفطر يوما
فلا باس ان ياكل كل يوم فطره وقت الظهر ويوم صومه وقت السحر فهذه هي الطرق في مواقيت الاكل وتقاربه
وتباعده الوظيفه الثالثه في نوع الطعام وترك الادم واعلى الطعام البر فان نخل فهو غاية الترفه
واوسطه شعير منخول وادناه شعير لم ينخل واعلى الادم اللحم والحلاوة وادناه الملح والخل واوسطه
المزورات بالادهان من غير لحم وعادة سالكي طريق الاخرة الامتناع عن الادم على الدوام بل الامتناع عن
الشهوات فان كل لذيذ يشتهيه الانسان واكله اقتضى ذلك بطرا في نفسه وقسوة في
قلبه وانسا له بلذات الدنيا حتى يالفها ويكره الموت ولقا الله عز وجل وتصير الدنيا جنة في حقه فتكون
للمومن سجنا واذا منع نفسه شهواتها وضيق وحرمها لذاتها صارت الدنيا سجنا عليه ومضيقا فاشتهت
الافلات منها فيكون الموت اطلاقها اليه ولذلك اشار يحيى بن معاذ حيث قال معاشر الصادقين
جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس فان شهوة الطعام على قدر تجويع النفس وكلما ذكرناه من افات الشبع
فانها تجري في اكل الشهوات وتناول اللذات فلا تطول باعادته فلذلك تعظم الثواب في ترك الشهوات
من المباحات وتعظم الخطر في تناولها حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرار امتي
الذين ياكلون مخ الحنطة وهذا ليس تحريم بل هو مباح على معنى ان من اكله مرة او مرتين لم يعص ومن
داوم عليه ايضا فلا يعصي بتناوله ولكن يتعود نفسه بالنعيم فيانس بالدنيا ويالف اللذات ويسعى في
طلبها فيجره ذلك الى المعاصي فهم شرار الامة لان مخ الحنطة يقودهم الى اقتحام امور تلك الامور معاصي
وقال صلى الله عليه وسلم شرار امتي الذين غذوا بالنعيم ونبتت عليه اجسامهم وانما همتهم
الوان الطعام وانواع اللباس يتشدقون في الكلام واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اذكر انك ساكن القبر
فليمنعك ذلك عن كثير من الشهوات وقد اشتد خوف السلف من تناول لذيذ الاطعمة وتمرين النفس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)